[218] العلم جهلا، ولم يكل أمره إلى ملك مقرب ولابني مرسل ولكنه أرسل رسولا من ملائكته إلى نبيه فقال له كذا وكذا، وأمره بما يحب، ونهاه عما ينكر، فقص عليه ما قبله وما خلفه بعلم، فعلم ذلك العلم أنبياءه وأصفياءه من الاباء والاخوان بالذرية التى بعضها من بعض، فذلك قوله عزوجل: " فقد آيتنا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " فأما الكتاب فالنبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء والاصفياء من الصفوة، وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض الذين جعل ا عزوجل فيهم النبوة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا، فهم العلماء وولاة الامر وأهل استنباط العلم والهداة فهذا بيان الفضل في الرسل والانبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر ا وأهل استنباط علم ا وأهل آثار علم ا عزوجل من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الانبياء من الال والاخوان والذرية من بيوتات الانبياء فمن عمل بعملهم وانتهى إلى أمرهم نجا بنصرهم، و من وضع ولاية ا وأهل استنباط علم ا في غير أهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف أمر ا عزوجل وجعل الجهال ولاة أمر ا والمتكلفين بغير هدى، وزعموا أنهم أهل استنباط علم ا فكذبوا على ا (2) وزاغوا عن وصية ا وطاعته فلم يضعوا فضل ا حيث وضعه ا تبارك وتعالى فضلوا وأضلوا أتباعهم فلا تكون (3) لهم يوم القيامة حجة إنما الحجة في آل إبراهيم لقول ا عزوجل: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " فالحجة الانبياء وأهل بيوتات الانبياء حتى تقوم الساعة لان كتاب ا ينطق بذلك ووصية ا جرت بذلك في العقب من البيوت التي رفعها ا تبارك وتعالى على الناس فقال: " في بيوت أذن ا أن ترفع ويذكر فيها اسمه " (4) وهي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى، فهذا بيان عروة الايمان التي بها نجا من نجا قبلكم وبها ينجو من اتبع الائمة، وقد قال ا

_____

(1) النساء: 54. (2) الزيغ: الميل عن الحق. وفى بعض النسخ " فقد كذبوا.. ". (3) " في بعض النسخ " ولم تكن ". (4) النور: 36 (*)

_____